

12 تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فالله اسأل ان - [00:00:00](#)

اعفو عنا اجمعين وان يتوفانا مسلمين وان يوفقنا في هذه الدنيا لصالح الاعمال التقرب منه جل وعلا. اما بعد فقال الله عز وجل قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين. يأمرنا ربنا عز وجل بان نتبع - [00:00:20](#)

ابراهيم حنيفا. ولذا قال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم فمن ملة ابراهيم عليه السلام هي الحديثية السمحة. وهي الاقبال على الله عز وجل وتحقيق العبودية له والعراض عما سواه. ولذا قال عز وجل هنا وما كان من المشركين. ثم قال - [00:00:50](#)

عز وجل ان اول بيت وضع للناس لا الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. اذا اول بيت وضعه الله عز وجل لعبادته في هذه الارض هو بيت الله الحرام ببكة تقدم لنا ان بكة اما ان يكون المقصود بها مكة وقد ذكر ان من اسماء مكة بكة - [00:01:20](#)

واما كما قال بعض اهل العلم ان بكة هي الكعبة وما حولها. وان مكة جميع الحرم وقيل سميت ببكة لان الناس يتبكون عندها اي يزدحمون فبعضهم يزحم بعضا يتباكون عندها اي بعضهم يزحم بعضا. نعم. فاول - [00:01:50](#)

بيت وضع للناس لا الذي لا الذي ببكة. مباركا وقد تقدم لنا ان ابراهيم الخليل عليه السلام وابنه اسماعيل عليه السلام قد بنيا قد بنيا هذا البيت بامر الله سبحانه - [00:02:20](#)

وتعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. فقد اشتركا في بنايته في هذا البيت وقيل ان هذا البيت كان قد بني قبل ذلك. ولذا ان ابراهيم اسماعيل انما كانا يضعان القواعد وانه قد بني قبل ذلك. ولكن ظاهر القرآن العظيم ان - [00:02:40](#)

الذي بناه هو ابراهيم واسماعيل عليهما السلام مباركا وتقدم لنا بعض او له بركة هذا البيت وعلى رأسها ان الصلاة بمائة الف في هذا البيت. واما في المسجد النبوي فعن الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. واما بيت المقدس فقيل خمسمائة وقيل - [00:03:10](#)

الى مئتين وخمسين ومائتين وخمسين اصح لحديث ابي ثوب الغفاري الذي رواه ابراهيم بن طهمان في ومن طريقه الحاكم. رواه ابراهيم بن طهمان عن حجاج بن حجاج عن صالح بن خليل. عن - [00:03:40](#)

عبدالله بن الصامت عن ابي ذوي الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة في البيت المقدس ان تساوي اربع صلوات نعم ان الصلاة في بيت ان الصلاة في - [00:04:00](#)

المسجد النبوي عن اربع صلوات في بيت المقدس. الاربع صلوات في بيت المقدس فكل صلاة في المقدس بمائتين وخمسين. مباركا وهدى للعالمين. جعله الله عز وجل جعل هذا البيت هداية للعالمين - [00:04:20](#)

يأمنون ويعبدون الله عز وجل عنده فيه ايات بينات في هذا البيت. من جملة الايات مقام ابراهيم. الذي كان يقوم عليه في اثناء في اثناء بناء البيت عند اتى بحجر وقام عليه واخذ يبني هذا البيت وكان في صدر هذه - [00:04:40](#)

الامة كما تقدم لنا كانت اقدام ابراهيم اسرها موجود على هذه الصخرة لكن بسبب جهل الناس وتمسحهم به اما ان محت هذه الاسار وهذا من قديم وقد ثبت عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه فيما رواه ابن جرير الطبري انه عندما كان - [00:05:10](#)

يرى من الناس الجهلة مسحوا وهذا بعهد رضي الله عنه قال انما امرتم بالصلاة عنده ولم تؤمر بمسحه. قال ايه ؟ قال انكم لم تؤمروا بمسحه. وانما امرتم بالصلاة عنده. ومن - [00:05:40](#)

دخله كان امنا. من دخل هذا البيت كان امنا. وتقدم لنا ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا رأى قاتل ابيه في هذا البيت لا يتعرض له.

وهذا من تعظيمهم لهذا البيت وهذا مما بقي عندهم - 00:06:00

من دين ابراهيم الخليل. قال عز وجل والله على الناس حج البيت. من استطاع اليه سبيلا قبيلة اذا حج هذا البيت هذا امر واجب

وفرض لازم وهو ركن كما تعلمون من اركان الاسلام - 00:06:20

ويجب على الشاخص في العمر مرة الحج مرة واحدة والعمرة ايضا مرة واحدة. قال الله عز وجل واقيموا الحج والعمرة لله. وقد قرأ

بعض تلاميذ عبدالله بن مسعود كما ذكر بن جرير باسانيد - 00:06:40

صحيحة قال واقيموا الحج والعمرة لله. الله عز وجل يقول واتموا وفي قراءة واقيموا. ف بيت الله الحرام يجب مرة واحدة في العمر

على المسلم كما ان ايضا العمرة تجب - 00:07:00

واحدة ولعلها ان شاء الله باذن الله يوسعون اعداد الحجاج ويحج هذا البيت من استطاع الى ذلك سبيلا. نعم. لان عندنا المسلمين اكثر

من مليار. وهم يريدون منهم؟ نعم من يريد الحج - 00:07:20

فان شاء الله باذن الله يعني يسمح بعدد اكبر قدر المستطاع في الحج الى هذا البيت لان هذا ركن وكن من اركان الاسلام من استطاع

اليه سبيلا ومن رحمة الله عز وجل انه قيد - 00:07:40

ذلك بالاستطاعة. نعم. فاما ان يكون الانسان مستطيعا بنفسه وماله. واما ان يكون مستطيعا بماله فينتدب من يحج عنه بماله واما ان

يكون مستطيعا ببذنه فهذا ايضا عليه ان يحج لمن كان في مكة وما حول مكة. نعم. وقد كان الناس يأتون على ارجل - 00:08:00

نعم رجالا او ركبانا على ارجلهم رجالا اي على ارجلهم راجلين او ركبانا فكان المسلمون فيما سبق يأتون من مسافات بعيدة راجلين

على ارجلهم حجا لهذا بيت تحقيقا للعبودية لله عز وجل. فمن كان مستطيعا ممن هم في مكة وحول مكة فعليهم - 00:08:30

نعم ان يحجوا حتى ولو لم يكن عندهم بال لان هنا عندهم قدرة. نعم. واما ان يكون الانسان مستطيعا بغيره من ولد يبذل له ان يقوم

بالحج عنه. نعم. ولذا في الصحيحين جاءت امرأة - 00:09:00

من خسعم قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على ارواحنا فحجوا عنه. قال

حجي عنه وهي امرأة كانت شابة جميلة حتى الفضل ابن العباس انفتن بها - 00:09:20

وهو رديف رديف على الدابة وادفه ورسول صلى الله عليه وسلم. فاخذ ينظر اليها فادعوا عليها الصلاة والسلام وجهه عن هذه المرأة

فهي امرأة شابة يعني ارادت ان تحج عن ابيها ومن كفر - 00:09:40

فان الله غني عن العالمين. وقد ذهب بعض اهل العلم ان من لم يحج وهو مستطيع انه نعم هذا قول هذا ذهب بعض اهل العلم الى

ذلك. نعم. وقد حكى هذا عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:10:00

نعم وتجد الان هناك من يسوف من يسوف وهو مستطيع على الحج ومن كفر فان الله غني عن العالمين. طبعا جمهور اهل العلم على

انه لا يكفر لكن قد ارتكب كبيرة عظيمة من كبائر الذنوب - 00:10:20

ومن كفر فان الله غني عن العالمين جل وعلا فهو غني عن عباده. وعن عبادته وعن طاعاتهم فهو الغني جل وعلا. هذا وبالله تعالى

التوفيق. امين - 00:10:40